

سلسلتا || دفع بهتان رسلان فيما ادعاه من
تراجعات وما أحدثه من تلبيس وروغان



كشف بهتان رسلان

وإساعتته لأيوب عليه السلام

وما تورط فيه من كذب وتدليس وبتة للكلام

(محاضرة مفرغة)

لفضيلة الشيخ أبي الألباني /

هشام بن فؤاد البيهقي

الحمد لله العليم الحكيم يوفق من يشاء ويهديه فضلاً ويخذل من يشاء ويضله عدلاً، والصلاة والسلام على المبعوث للناس كافة بالعلم والتقوى والبيئات والهدى ورضي الله عن صحبه الذين رباهم على الحق وبالحق نطقوا

وبعد:

فقد اطلعت على تفريغ لمقطعين أحدهما بعنوان « سؤال موجه للمكفول هشام البيلي » والثاني بعنوان « شبهة وجوابها حول الطعن في أيوب ^a » وكلا المقطعين لمحمد بن سعيد رسلان أصلحه الرحمن، وخلاصة ما جاء في هذين المقطعين أنّ هذا الرجل قال:

« فيقول مثلاً في طعنه فلان في الأنبياء وسأبين له وللدنيا كلها - إن شاء الله - أنه ليس هناك طعن في نبي من الأنبياء، حاشا لله، أطلع في الأنبياء؟ شئت يميني وقطع لساني إن جرى بذلك بناي ونطق به لساني، أطلع في الأنبياء؟، أي دين يكون لي إذا طعنت في الأنبياء، « طعونات رسلان في الأنبياء »، من ذلك أنه يقول في كلام لي وهو منشور عنكم لما تكلمت عن ابتلاء أيوب ^a فقلت: إنه زاد به البلاء حتى طرح على مزبلة بظاهر البلدة، يقول: طعن في نبي الله أيوب، أين؟، يقول: ألقى على مزبلة!، أنا قلت؟!، هذا كلام ابن كثير ولم ينقله، يعني لم يقل ابن كثير: قال فلان كذا وقال فلان كذا فنقول من الإسرائيليات وكان ينبغي أن تثبت، هو كلامه، هو أنشأه بنفسه، بقناعته، ولذلك بحث العلماء لأنه من المعلوم في حق الأنبياء أنه لا يصاب النبي بالمرض المنقر، فقال العلماء: قبل الرسالة أم بعدها؟ قالوا هذا يقع بعد النبوة، فالعهدة هنا على من؟ عليّ أنا؟ قولوا: إن ابن كثير يطعن في نبي الله أيوب، إلى أمثال هذا، هم لا يفهمون، ماذا أصنع أنا؟ ماذا أصنع؟ أتكلم كلاماً مستقيماً، هو كلام أهل العلم، وما من كلمة إلا وأرجعها إلى مصدرها، لم أستقل بشيء، من أنا حتى أستقل برأيي؟، من أنا حتى أقول قولاً، إنما هو كلام علمائنا من سادتنا من السابقين والمعاصرين « أ.هـ إلى آخر ما قال

وأما في المقطع الآخر، قد قال رسلان: « وموضع آخر وهو ما قد قال فيه الأفاك الحدادي « طعن رسلان في نبي الله أيوب »، قال - قطع الله لسانه - : قال رسلان: وقد صحّ عن النبي ^S أنّ أيوب نبي الله لبث به البلاء ثماني عشر سنة فهجره القريب والبعيد إلا رجلين من إخوانه وكان ما كان من عظم البلاء الذي أنزله الله رب العالمين على نبيه أيوب حتى طرح هنالك عند مزبلة عند قومه حتى تحاماه القريب والبعيد كما قال الرسول ^S، أين الطعن عند المغفلين، عند البهّاتين الأفاكين في قول رسلان

حتى طرح هنالك عند مزبلة عند قومه؟، وكأنه أتى بذلك من كيسه أو أنشأه إنشاءً، أما ابتلاء الله تبارك وتعالى نبيه أيوب ^a فقد قال النبي ^S إن نبي الله أيوب لبث به بلاؤه ثماني عشرة سنة ..» وذكره ، الحديث

ثم قال : « وقال الطبري في التاريخ : سأل الله تعالى أن يسلمه على ولده فسلطه عليهم ولم يجعل له سلطاناً على جسده وقلبه وعقله ...» أ. ه ، إلى آخر ما ذكر أيضاً

ثم قال : قال الطبري -رحمه الله - وساق بسنده ثم قال بقي أيوب على كناسة لبني إسرائيل سبع سنين وأشهرًا اختلف فيها الرواة ، قرّر ابن جرير - رحمه الله - في التاريخ وفي التفسير أيضًا أنه ألقى على كناسة لبني إسرائيل وأنه أخرجهم أهل القرية من القرية إلى كناسة خارج القرية لا يقربه أحدٌ إلا زوجته « أ . ه ، إلى آخر ما قال

ثم قال في النهاية بعد أن ذكر كلامًا نقله عن العثيمين وعن السعدي وكذا ، ثم قال في النهاية : « وهكذا تجد أنّ علماءنا - رحمة الله عليهم - هم الذين ذكروا ذلك ولم يسندوه ، لم يقولوا حدّثنا فلان وحدّثنا فلان ، وإنما عبروا عن ذلك بأساليبهم كما مر ذكره عنهم رحمهم الله رحمة واسعة ، فحتى لو كان هذا مما لا يُقبَل فإنه لا يقال إنّ من قال بقولهم يكون طاعنًا في الأنبياء ، فإذا كان هؤلاء العلماء من سلفنا عليهم الرحمة قد قرّروا فيما كتبوه وسطّروه ، هذا الذي قيل إنه طعن في نبي الله أيوب ومن نقل عنهم حينئذٍ لا يُتَرَبّ عليه ، ...» إلى أن قال : حتى جاء هؤلاء فلما تكلم من يبغضونه بكلام سلفه ولزم غرزهم ولم يخرج عن كلامهم ، حتى لو كانوا مخطئين ، فلا يُتَرَبّ إلا عليه ولا يُرمى بهذه الفرية القبيحة إلا هو ، فيقال أنه يطعن في نبي من أنبياء الله جلّ وعلا مع أنّ الطعن في نبي من أنبياء الله ردة مستقلة ، لكن التقى الذي يجب هؤلاء السفلة عن التورط في أمثال هذه الإتهامات؟ لا شيء يظهر منه « هذه خلاصة ما ذكره في المقطعين .

ولي مع المقطعين وقفات :

الوقفة الأولى: وقبل الرد التفصيلي أقول: إذا أراد رسلان من خلال المقطعين

أن يؤكد ويقرر :

١- أنه لم يقع منه طعن في نبي الله أيوب ^a وكذا سائر الأنبياء إذ أي دين يكون له إذا طعن في الأنبياء، ثم يتعجب من كون الطعن طعونات، والطعن في نبي ردة مستقلة.

٢- وقرر أيضاً أنّ المعتدين الأفاكين الذين يطعنون فيه بالطعن في نبي الله أيوب وغيره أن الرد الحاسم عليهم هو أنه ذكر عن الأنبياء ما ذكره العلماء وما نقص شيئاً من ذلك وما زاد، وحينئذٍ فمن نقل عن العلماء فقد برئت ذمته حتى ولو كان ما قالوه لا يقبل وما سطره لا يؤخذ وعليه فمن نسب لي طعناً فلينسبه للعلماء فإن من نقل عنهم فلا تريب عليه .

٣- ادّعى أنّ ما ذكره كله هو كلام أهل العلم وما من كلمة إلا ويرجعها إلى مصدرها وأنه لم يستقل بشيء من هذا، بل هو الناقل لكلام علمائنا من سادتنا من السابقين والمعاصرين، وبهذا أراد رسلان وباختصار أن يجعلها في رقبة عالم، وكان يمكن أن يختصر هذا في عبارات ولكنه كعادته وعلى طريقته المكشوفة يريد أن يكثر من الكلام والكلام والنقولات في غير محل النزاع وموطن النزاع، ليوهم السامع أنه المحقق المسند وهذا باب يسلكه المراوغون دائماً وهذه يبدو عادة كل سبكي خالف السنة ورد على أهل السنة ورد أهل السنة عليه، وإذا أردت معرفة ذلك فارجع إلى كتاب ابن عبد الهادي رحمه الله في رده على السبكي ترى هذه الطريقة قد كثر وقوف ابن عبد الهادي فيها مع السبكي حيث كان يذكر الأحاديث الضعيفة أو الموضوعية وكان يكفيه أن يذكر ما تقوم به شبهته فقط ولكنه يكثر نقل الطرق بأسانيدها ولو لم يكن لذلك داعٍ، ويكثر الكلام حول الرجال بما لا يُحتاج إليه، حتى إنه كان يذكر أحياناً إسناده هو إلى المصنف فيكثر من ذكر الرجال، كل ذلك لينفخ رده وليغري محبه وليخيف خصمه، فكان ما تكثّر به سبب قلته وما تقوّى به سبب ضعفه،

وبعدُ فسأبين لإخواني أنّ رسلان لم يكن عن العلماء ناقلاً ولا بالسابقين مقتدياً، بل الملبّسون طائفته والبتارون شيعته والمتناقضون بطانته والكذّابون فرقته، فأئني لهذا الرجل أن يكون مع الصادقين وأئني لهذا الرجل أن يكون مع العلماء الراسخين، ولا عجب فلم يثن عندهم ركبتيه ولم يسمع علمهم بأذنيه ولم يهتد بسمتهم ناظراً ذلك بعينيه، ولهذا فلا الهدي هديهم ولا السمتم سمتمهم ولا الطريق طريقهم ولا القواعد قواعدهم ولكن ما الحيلة وقد ابتليت به مصرنا؟ وما الخلاص وقد اغتر به بعض شبابنا؟

ثانياً: خذ على ما سبق الرد مفصلاً :

الأول: ليعلم رسلان أن سبب انتقادنا السابق القديم له فيما يتعلّق بنبي الله أيوب ^a من كونه ذكر أنّه أُلقي على مزبلة خارج القرية ذاكرًا ذلك ناسبًا إياه إلى رسول الله ^S نسبة صحيحة

قال رسلان : «وقد صحَّ عن النبي ^S أن أيوب نبي الله لبث به بلاؤه ثماني عشرة سنة ، فرفضه القريب والبعيد إلا رجلين من إخوانه وكان ما كان من عظم البلاء الذي أنزله الله رب العالمين على نبيه أيوب حتى طُرِحَ هنالك على مزبلة عند قومه ، وحتى تحاماه القريب والبعيد كما قال الرسول ^S» أ.هـ

فقال « وقد صحَّ عن النبي ^S » تقتضي أن يكون هذا وقع بالفعل وهو مما لا يليق أن يكون بنبي من أنبياء الله صلوات ربي وسلامه عليه وهو من الإسرائيليات التي لا يجوز اعتقادها ، وإن رواها علماء ، فباب الرواية شيء - فإذا رُويت بالإسناد برأت العهدة - واعتقاد ذلك شيء آخر ، فباب الرواية شيء ، فإذا رويت بالإسناد برأت العهدة واعتقاد ذلك مما لم يقله رسول الله ^S شيء آخر ، فلو نقل رسلان بنفس سياق العلماء وذكر قصة مسندة فقط لكان يكون قولنا لماذا لم تثبت؟ وأما كونه ذكر ذلك حاكمًا بصحته ناسبًا إياه لرسول الله ^S إذًا وجب اعتقاد نسبه ، واعتقاد حصول ذلك لنبي الله أيوب وهذا ما لا يليق بنبي من الأنبياء ، ولم نأت بهذا الموطن مفردًا وحده لنتهمه بإساءة الأدب مع الأنبياء وإنما انضم إليه أشياء آخر ^٥ أهم من هذه وأشنع من إساءته الأدب مع الأنبياء وإضافة ما لا يليق بهم إليهم ، كاتهامه نبي الله موسى ^a بالعصية واتهامه لداود ^a بأنه غاب عنه ضميره وقت الحكم ومقارنته لدعوة إبراهيم ^a بدعوة محمد ^S وادعائه أن طريقة إبراهيم لم تؤت ثمارها كما كانت دعوة محمد ^S وطعنه في إخوة يوسف مع تقريره بأنهم كانوا أنبياء ، إلى غير ذلك من سخريته من نبي الله ^S الذي قرصته نملة ، لأجل هذا كله كانت التهمة لرسلان بالطعن في الأنبياء وإساءة الأدب معهم ، ولكن رسلان حال دفاعه عن نفسه أتى بالعجائب والفرائد من تأصيلات منحرفة وقواعد باطلة ، كل هذا مع كذب وتدليس وتناقض وروغان ، لهذا كانت الوقفة معه من خلال هذين المقطعين وقفات وليست وقفة واحدة

الثاني: يقول رسلان: « من أنا حتى أقول قولاً ، إنما هو كلام علمائنا من سادتنا من

السابقين والمعاصرين » أ.هـ

نقلت عن العلماء كابن جرير وابن كثير وغيرهما - رحمهم الله تعالى - ، وقد كذب فلم يكن عنهم ناقلاً ، بل عبارته المُنْتَقِدة من كيسه وتقريره من لفظه فلم ينقل ولم يشر لا من قريب ولا من بعيد إلى عالم أو فقيه ، وتلك عبارته ، يقول رسلان « وقد صحَّ عن النبي ﷺ أنَّ أيوب نبي الله لبث به بلاؤه ثماني عشرة سنة ، فرفضه القريب والبعيد إلا رجلين من إخوانه وكان ما كان من عَظْمِ البلاء الذي أنزله الله رب العالمين على نبيه أيوب حتى طُرِحَ هنالك على مزبلة عند قومه ، وحتى تحاماه القريب والبعيد كما قال الرسول ﷺ » أ.هـ

فبدأ مقطعه بقوله « وقد صحَّ عن النبي ﷺ » وختمه مقطعه بقوله « كما قال الرسول ﷺ » فأين النقل عن العلماء كابن كثير أو ابن جرير؟ ، فهذا كذب

الثالث : يبطل قوله أنه قرر ما قرره العلماء أنه لم يذكر ما ذكره إلا مرفوعاً

صحيحاً عن رسول الله ﷺ فقال كما ذكرنا: « وقد صحَّ عن النبي ﷺ أنه قال ... » إلى آخر ما قال ، وبهذا النقل يكون رسلان مبطلاً كل ادعاء له أنَّه ذكر ما قاله العلماء لأن ما قاله العلماء إنما ذكره بأسانيد حوت متوناً هي من أخبار بني إسرائيل ولم يرفعه إلى النبي ﷺ ومعلوم أن الإسرائيليات إذا ذُكرت بأسانيدها فقد برأت العهدة وروايتها وذكرها شيء وتقريرها وأخذ الأحكام والعبر منها شيء آخر ، فلا بد إن أردت انتفاعاً أو أخذ أحكامٍ أو صحة واقعة حتى يكون ذلك مما ثبت عن رسول الله ﷺ ، فما ذكره رسلان إنما هو عن رسول الله ﷺ وما ذكره العلماء فإنما هي إسرائيلييات ذكروها شأنها شأن ما ذكره في غيره ، فأين رسلان وأين العلماء؟ ، وبهذا يبطل دفاع رسلان من أوله إلى آخره لأنَّه برر لنفسه تبريراً واحداً ، ألا وهو « ذكرت ما ذكر العلماء وحينئذٍ أي تثريب عليّ » فإذا عرفت أنه لم يذكر ما ذكره العلماء وإنما قرر ذلك ناسباً إياه إلى الرسول ﷺ وجعله صحيحاً ، فأين ما ذكره العلماء وأين ما ذكره رسلان؟ ، فإما أن يثبت رسلان صحة ما نقل عن الرسول ﷺ كما ادعى وإما أن يكون كاذباً على الرسول ﷺ ، كذب على رسول الله والنبي ﷺ يقول: « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » ،

وأيضًا فكونه يثبت صحة ذلك، إذاً فيجب القول به ونسبته إلى نبي الله أيوب، أي أنه ألقى على مزبلة، وحينئذٍ يجب تقرير ذلك، لأنَّ هذا كلام الرسول ﷺ ويكون رسلان فيه تابعًا للرسول ﷺ لا للعلماء، بل يكون رادًّا على العلماء شاهدًا عليهم بالجهل إذ علم ما لم يعلموا فكثرت عندهم روايات التاريخ والتفسير ولم يثبت واحد منهم مرفوعًا صحيحًا إلى رسول الله ﷺ، فما أجلك من عالم وما أوسعك من مطلع

الرابع : كذبك أنك لا تنقل قولًا إلا مسندًا ولا كلمة إلا مرجعها إلى مصدرها

قال رسلان : « وما من كلمة إلا وأرجعها إلى مصدرها لم أستقل بشيء » أ.هـ

فأين المرجع وأين المصدر في كلمتك؟ آلآن ذكرت المراجع والمصادر؟ أين هي من قبل ليس إلا مصدرًا واحدًا، ما صح عن الرسول ﷺ وكما قال الرسول ﷺ فكنت في مصدرك الوحيد كاذبًا، فمن أنت حتى تقول قولًا يوافق مسندًا وحكمًا يوافق دليلاً، لا كما تزعم « لم أستقل بشيء، من أنا حتى أستقل برأي؟، من أنا حتى أقول قولًا؟، إنما هو كلام علمائنا »

قال رسلان : « من أنا حتى أستقل برأي؟، من أنا حتى أقول قولًا؟، إنما هو كلام علمائنا من

سادتنا من السابقين والمعاصرين » أ.هـ

٧

الخامس : أمّا ادعاؤك بأن ابن جرير وابن كثير وغيرهما رحمهم الله هم الذين

ذكروا ذلك ولم يسندوه - هكذا يقول رسلان -

قال رسلان «وهكذا تجد أن علماءنا رحمة الله عليهم هم الذين ذكروا ذلك ولم يسندوه، يعني: لم يقولوا حدثنا فلان وحدثنا فلان، وإنما عبروا عن ذلك بأساليبهم كما مر ذكره عنهم رحمهم الله رحمة واسعة» أ.هـ

« لم يسندوه، يعني: لم يقولوا حدثنا فلان وحدثنا فلان»، العلماء ذكروا ذلك ولم يسندوه، يعني لم يقولوا حدثنا فلان وحدثنا فلان وإنما عبّروا عن ذلك بأساليبهم، إذاً المطلوب منا أن نذكر لرسولنا أسانيد العلماء إلى ما ذكروا، وحينئذٍ تبطل دعواه للمرة الثانية ويظهر كذبه للمرة - ما ادري كم - !!!

أين عقلك يا رسلان، أين تقواك، ألا تعلم أنك عند الله مسؤول؟، ألا تعلم

أنك ميت مدفون؟ ألا تعلم أنك عن لسانك وبنانك مسؤول؟ ﴿ وَقَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ [الصفات: ٢٤] ألا تعلم أن قيامة ستقوم؟ وأن ميزانًا سيكون؟ وأن صحفًا ستعطى باليمين والشمال في يوم عظيم ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [المطففين: ٦]؟ ، صحيح يا رسلان علماؤنا ذكروا ذلك ولم يسندوه؟ ، لم يقولوا حدثنا فلان وحدثنا فلان؟ وإنما عبّروا عن ذلك بأساليبهم؟ تعالى معي يا رسلان أذكر لك ما عندهم بالأسانيد وسأختصر لك ولا أزيد فيكفيني موضع الشاهد وسأبدأ بابن جرير رحمه الله تعالى ، فإنه كثيرًا ما قال: قرر ابن جرير ، قرر ابن جرير

قال رسلان « قرر ابن جرير رحمه الله تعالى في التاريخ وفي التفسير أيضًا أنه ألقى على كنانة لبني

إسرائيل » أ.هـ

فهو لم يسند كما ادّعى عن العلماء وهو منهم، خصوصًا المرويات التي فيها ذكر المذبلة أو الكنانة ، فقد ذكر ذلك في عدة مواضع من تاريخه وتفسيره ، وهذه تلك المواضع يا رسلان

ذكر ابن جرير في تفسيره (ص ٥٠١ / م ١٨) فقال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ الْيَرْبُوعِيُّ، قَالَ: ثنا فضيل بن عياض، عن هشام، عن الحسن، قال: « لَقَدْ مَكَثَ أَيُّوبُ مَطْرُوحًا عَلَى كُنَاسَةٍ سَبْعَ سِنِينَ وَأَشْهُرًا ، مَا يَسْأَلُ اللَّهُ أَنْ يَكْشِفَ مَا بِهِ » الرواية

إِذَا ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ جَرِيرٍ مَسْنَدًا

٨

رواية ثانية في نفس الصحيفة قال: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابنُ عَلِيَّةَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: « بَقِيَ أَيُّوبُ عَلَى كُنَاسَةٍ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ سَبْعَ سِنِينَ وَأَشْهُرًا تَخْتَلِفُ عَلَيْهِ الدَّوَابُّ »

إِذَا ذَكَرَ هَذِهِ بِالْأَسَانِيدِ أَمْ لَا ؟!

الثالثة (٥٠٢ / ١٨) في تفسيره قال: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ، وَحَجَّاجٍ، عَنْ مُبَارِكٍ، عَنِ الْحَسَنِ: زَادَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ قَالَ: « إِنَّ أَيُّوبَ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا وَأَوْسَعَ عَلَيْهِ، وَلَهُ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْإِبِلِ. وَإِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ قِيلَ لَهُ: هَلْ تَقْدِرُ أَنْ تَفْتِنَ أَيُّوبَ؟ ... » وذكر القصة

وبإسناد آخر ذكر الكناسة بعدها في رواية أخرى (ص ٥٠٥ / ١٨م) قال: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنْ مُبَارِكٍ، عَنِ الْحَسَنِ، وَمُخَلَّدٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ، دَخَلَ حَدِيثُ أَحَدِهِمَا فِي الْآخِرِ، قَالَا: «فَقِيلَ لَهُ: ﴿أَرْكُضْ بِرَجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [ص: ٤٢، ...] إلى آخر ذلك

الموضع الرابع (ص ٢١٢ / ٢١م) من تفسيره قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ، قَالَ: ثنا أَبُو الْمُغِيرَةِ، قَالَ: ثنا صَفْوَانٌ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ، قَالَ: «لَمَّا ابْتُلِيَ نَبِيُّ اللَّهِ أَيُّوبُ a بِمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَسَدِهِ، وَطُرِحَ فِي مَزْبَلَةٍ، جَعَلَتْ امْرَأَتُهُ تَخْرُجُ تَكْسِبُ عَلَيْهِ مَا تَطْعُمُهُ...» القصة

الخامسة (١/ ٣٢٤) من تاريخه قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ الْيَزْبُوعِيُّ، قَالَ: حدثنا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «لَقَدْ مَكَثَ أَيُّوبُ a مَطْرُوحًا عَلَى كُنَاسَةٍ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ سَبْعَ سِنِينَ وَأَشْهُرًا، . . .» .

إذا بطل ادعاء هذا الرجل أن العلماء إنما ذكروا هذا الكلام من غير إسناد، يريد أن يصل إلى أنهم قرروا ذلك فيلحق هو بهم حين قرر ذلك، وقد عرفنا إنما العلماء قد ذكروا ذلك بالأسانيد وإذا ذكر ذلك بالأسانيد فقد برئت عهده، وخذ تقرير ابن جرير - رحمه الله تعالى - في ذلك، فقد قال في تفسيره: «فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضيين مما يستنكره قارئه أو مما يستشنع سامعه من أجل أنه لم يعرف له وجهًا في الصحة ولا معنى في الحقيقة فليعلم أنه لم يوث في ذلك من قبلنا وإنما أوتي من قبل بعض ناقليه إلينا وإنا إنما أدينا ذلك على نحو ما أودِّي إلينا» أهـ

فكيف يكون لذلك مقررًا؟ وكيف يأتي رسلان في هذا الموضع ملبسًا مدلسًا؟ فيكون بذلك قد سقط رسلان وخان خيانة علمية

وخذ زيادة على ذلك كلام رسلان في تقرير هذه القاعدة

وهو يقول في مقطع صوتي له: «لأن السلف لو كانوا عملوا كذا في مسألة النقل وإدخال بعض الكلام في بعض، لو أن السلف عملوا كذا مكناش عرفنا منهم حاجة

، مكانش هيبقي لينا منهم حاجة ، عشان النهارده نقول فلان كذا وتلاقيها سطر واحد وممكن تكون كلمة واحدة فهي تستحق النقل ، لأن فلان اللي قالها وتبقى العهدة فيها على - مش الناقل فقط - على المنقول منه ، يعني بيقول لك لما أنا أنقل بالإسناد أنا برئت ، زي ما العلماء بيعملوا، زي الطبري في التفسير والتاريخ ، فيبذكر لك الإسناد «

قال رسلان : «لأن السلف لو كانوا عملوا كذا في مسألة النقل وإدخال بعض الكلام في بعض ، لو أن السلف عملوا كذا مكانش عرفنا منهم حاجة ، مكانش هيبقي لينا منهم حاجة ، عشان النهارده نقول فلان قال كذا وتلاقيها سطر واحد وممكن تكون كلمة واحدة فهي تستحق النقل ، لأن فلان اللي قالها وتبقى العهدة فيها على . مش الناقل فقط . على المنقول منه ، يعني بيقول لك لما أنا أنقل بالإسناد أنا برئت ، زي ما العلماء بيعملوا، زي الطبري في التفسير والتاريخ ، فيبذكر لك الإسناد وهو يكتب لطلاب علم هما بقى يفحصوا الإسناد « أ.هـ

« وهو يكتب لطلاب علم هما بقى يفحصوا الإسناد » نقول لك يا رسلان أنت - بقى - تفحص الإسناد ، أنت - بقى - تفحص الكلام - ، لا تنقله ثم تقول : قلت ما قاله العلماء ، فإنك بذلك قد رددت على نفسك لأنك قلت ابن جرير برئت عهدته بذكر الإسناد ، وكذلك ابن كثير وغير هؤلاء ، أنت تفحص الإسناد وتفحص الكلام خصوصاً إن تعلّق بنبي من أنبياء الله صلوات ربي وسلامه عليهم أمّا ابن كثير الذي نسب هو الكلام إليه

قال رسلان : « هذا كلام ابن كثير ولم ينقله ، يعني لم يقل ابن كثير : قال فلان كذا وقال فلان كذا فنقول من الإسرائيليات وكان ينبغي أن تثبت ، هو كلامه ، هو أنشأه بنفسه ، بقناعته « أ.هـ

أما ابن كثير الذي نسب هو الكلام إليه ، ولم يذكر ابن كثير في مقطعه المنتقد مرة واحدة ، لكنه بعد الانتقاد سار على قاعدة أهل الأهواء والبدع « اعتقد أولاً ثم استدلّ ثانياً » فبدلاً من أن يعتذر صار ينسب كلامه إلى العلماء قائلاً : « ما قلت إلا ما قاله العلماء » ، وهل ذكرت ما قاله العلماء مسنداً على النحو الذي ذكره العلماء؟ ،

أما عن مواضع ابن كثير التي ذُكرت فيها لفظة المزبلة أو الكناسنة ، وهي مسندة عدا موضع واحد هو تعلق به ليعمم من خلاله أن العلماء ذكروه بغير إسناد.

قال ابن كثير في تفسير سورة الأنبياء : « وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهِ فِي خَبَرِهِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ، سَاقَهَا ابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِالسَّنَدِ عَنْهُ، وَذَكَرَهَا غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ مُتَأَخِّرِي الْمُفَسِّرِينَ، وَفِيهَا غَرَابَةٌ تَرَكْنَاهَا لِجِلَالِ الطُّوْلِ

وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ مَكَّثَ فِي الْبَلَاءِ مُدَّةً طَوِيلَةً، ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي السَّبَبِ الْمُهَيِّجِ لَهُ عَلَى هَذَا الدُّعَاءِ، فَقَالَ الْحَسَنُ وَقَتَادَةُ، ابْتُلِيَ أَيُّوبُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، » أ.هـ

وذكرها أيضاً مرة أخرى في قصص الأنبياء فقال : « قَالَ عُلَمَاءُ التَّفْسِيرِ وَالتَّارِيخِ وَغَيْرُهُمْ: كَانَ أَيُّوبُ رَجُلًا كَثِيرَ الْمَالِ مِنْ سَائِرِ صُنُوفِهِ وَأَنْوَاعِهِ... » أ.هـ

فهكذا ابن كثير رحمه الله تعالى قد نقله عن علماء التفسير والتاريخ ولم ينسبه لرسول الله ﷺ فهل فعلت ما فعل ابن كثير؟ أنت لم تطلع على ما قاله ابن كثير ولا ابن جرير ولهذا قلت «صح عن النبي ﷺ»، ولو اطلعت عليه فإنك لم تفقه ما فيه ولم تنقله على الوجه الذي نقله العلماء ،

أما في تفسير سورة (ص) فقد قال : « يَذْكُرُ تَبَارَكَ تَعَالَى عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ أَيُّوبَ وَمَا كَانَ ابْتِلَاءُ تَعَالَى بِهِ مِنَ الضَّرِّ فِي جَسَدِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ... » وذكر هذا الكلام ولم

يسنده

إذا هذا ابن كثير رحمه الله تعالى ليذكر هذا إلا موضعاً واحداً لم يذكر فيه الإسناد ، لهذا نقول: فأما ابن كثير فقد ذكر هذه القصة أيضاً في مواضع وأحال على الأسانيد فيها إلا موضعاً واحداً ترك الإسناد، لعله اعتماداً على ما ذكره في مواضع أخرى، فكان آثراً لا مقررراً، أو أن يكون وقع ذلك اختصاراً أو نسياناً ، وطالما أنه قد ذكر الأسانيد في مواضع أخرى فهذا هو الأصل ولا يضره ألا يذكر موضعاً ، فراح البهات المعتدي بعد كل هذا يذكر أن ابن كثير ذكر القصة مقررراً ، وكذلك سائر علمائنا وسادتنا، فجعل النادر أصلاً والأصل نادراً، فهل بعد هذا الإنحراف انحراف؟

ثم خذ من كلام رسلان ردًّا على مَنْ روى الشيء هل روايته له تعدُّ تقريرًا؟ وبهذا إذا كان رسلان NSF هذه القاعدة فيكون بذلك قد NSF كلامه وكفانا نفسه ، خذوا هذا المقطع المليء بالدرر والفوائد التي ترد على رسلان في سرقاته العلمية وخيانتة العلمية بالإضافة إلى موضع النزاع هنا ، قال رسلان في « سلسلة قواعد الإملاء وعلامات الترقيم» وهذه كانت في شَوَّال عام ١٤٢٩ هـ ، قال رسلان فيها: « والأمانة العلمية الآن كُبرَّ عليها أربعًا ، ونسأل الله-تبارك وتعالى- أن يبعثها مرة أخرى وأن يحييها . وهناك وسائل كثيرة جدًّا في السرقة! ، وفي السلخ! والمسخ ، وما أشبه...؛ وفي إعادة تدوير الكلام!! ، والله المستعان وعليه التكلان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، فاختلطت الأمور جدًّا؛ مع أنه في قانون السلف: «أنه من بركة العلم أن يُنسب إلى صاحبه»؛ فإذا نقلنا شيئًا -أو قلنا شيئًا- ننسبه إلى صاحبه! لا ننسبه إلى أنفسنا! ، وإنما ننسبه إلى قائله!!؛ وهذا -أيضًا- يُخرجك من العهدة!!؛ لأنك ربما نقلت كلامًا خطأ على أنه لك!؛ وأمسكوا بتلابيبك! ، وفي الحق أن الكلام ليس لك وأن الخطأ ليس منك ، وإنما أنت نقلتَ عن مَنْ لم تتدبر كلامه واستملحته والله المستعان ، فعند العزو تكون العهدة على مَنْ قال؛ وأما الناقل إذا أمرَ الشيء من غير أن يدل على فساده لا يُعد إقرارًا إلا إذا أُلزم بذلك فالتزمه» أ.هـ

خصوص المورد هنا « وأما الناقل إذا أمرَ الشيء من غير أن يدل على فساده لا يُعد إقرارًا إلا إذا أُلزم بذلك فالتزمه» ، موضع فيه فساد ، الناقل لهذا الفساد الناقل لهذا الخطأ لا يُعدُّ نقله بالإحالة والإسناد إقرارًا إلا إذا أُلزم بذلك فالتزمه ، فهل أُلزمت ابن جرير وابن كثير وسائر علماء التاريخ والتفسير بهذا اللازم أن أيوب عليه السلام ألقى على مزبلة وكذا فقرروا ذلك فصرت لهم متابعًا؟ ، هل حصل ذلك؟ إذا لم يحصل ذلك فللمرة الثالثة أو الرابعة سقط بيانك يا رسلان ، وليس الأمر -والله- في هذا الردُّ أن نقف مع عبارتك تلك وإنما أن نقف مع قواعدك .

وبعد هذا ذكر رسلان عن العثيمين والسعدي ما تعلق بالقصة فيما ليس فيه محل نزاع ، وهو ذكر المزبلة أو الكناسة ، ثم علَّق على الجميع بما سبق بأن هذا كلام علمائنا وأنهم لم يسندوه فكان ملبِّسًا

الخامس: وبعد كذبه السابق وأنَّ العلماء قد ذكروا هذه القصة مقرِّرين لا أثرين مسندين ذكر أيضًا أنَّ أحدًا لم يعلق عليها بانتقادٍ فقال : «وهل لم يكن تفسير ابن كثير وتفسير ابن جرير وكذلك ما كان من كتب علمائنا المتقدمين ، هل لم تكن تلك الكتب تحت أعين

علماء الأمة من أهل السنة منذ كُتِبَتْ تلك الكتب وسطرت ورقمت في طروسها إلى يوم الناس هذا ولم يلتفت واحد من علماء الأمة إلى أن هذا يُعَدُّ طعنًا في نبي من أنبياء الله رب العالمين؟» أ.هـ

والجواب: أن يقال ابتداءً قد يذكر العلماء الإسرائيليات ولا يتعقبوها بشيء اعتمادًا على أن نكارتها من جهة المعنى مشهورة، فيكتفون بالنكارة عن الإشارة، وإذا لم يعجبك هذا الجواب فتعالى معنا إلى ما يدفع كلامك ويرد ادعاءك، فهذا ابن العربي المالكي يرده بكل قوة فيقول: « ولم يصح عن أيوب في أمره إلا ما أخبرنا الله عنه في كتابه في آيتين، الأولى قوله تعالى ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣] والثانية ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص: ٤١] وأما النبي ﷺ فلم يصح عنه أن ذكره بحرف واحد إلا قوله «بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ غُرْيَانًا، خَرَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ جَرَادٍ مِنْ دَهَبٍ، فَجَعَلَ يَحْيِي فِي ثَوْبِهِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى، قَالَ بَلَى يَا رَبِّ، وَلَكِنْ لَأَغْنِي لِي عَنْ بَرَكَتِكَ» وإذا لم يصح عنه فيه قرآن ولا سنة إلا ما ذكرناه فمن الذي يُوصِلُ السامع إلى أيوب خبره أم على أي لسان سمعه والإسرائيليات مرفوضة عند العلماء على البتات، فأعرض عن سطورها بصرك وأصمم عن سماعها أذنيك فإنها لا تعطي فكري إلا خيالًا، ولا تزيد فؤادك إلا خيالًا» أ.هـ

وأيضًا قد أنكره أبو شهبه - رحمه الله تعالى - كما في كتابه الإسرائيليات، بل خذ ابن كثير رحمه الله تعالى في هذه القصة نفسها، فقد قال في تفسير سورة الأنبياء: «وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ فِي خَبَرِهِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ، سَاقَهَا ابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِالسَّنَدِ عَنْهُ، وَذَكَرَهَا غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ مُتَأَخَّرِي الْمُفَسِّرِينَ، وَفِيهَا غَرَابَةٌ تَرَكْنَاهَا لِحَالِ الطُّولِ»

وخذ أيضًا كلام العلامة الألباني رحمه الله تعالى، فيما ورد في الإسرائيليات في تفسير ابن كثير وغيره، قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى عن تفسير الصابوني: «وكلكم لا بد أنه سمع بالشيخ الصابوني الذي اختصر تفسير ابن كثير رحمه الله فقد وضع في مقدمته بيانًا بأنه اقتصر في تفسيره هذا على الأحاديث الصحيحة فقط، وهذه في الحقيقة أمنية هامة جدًا نتمناها أن تتحقق في كل التفاسير المتداولة بين أيدي

الناس، فلما قرأنا هذه المقدمة استبشرنا من قراءتها خيراً، لكن سرعان ما تحقق أنه لم يصدق الخبر الخبر ذلك أننا وجدنا في هذا المختصر أحاديث كثيرة وكثيرة جداً تدور بين الضعف والوضع، وبعضها مما أشار الأصل وهو الحافظ ابن كثير إلى ضعفها، لكنه هو لجهله بهذا العلم لم يفهم تلك الإشارة فاعتبر سكوت ابن كثير عن الإفصاح والتصريح بضعفها إقراراً لثبوتها « أهـ

إذاً بيّن رحمه الله هنا قائلاً: « فاعتبر سكوت ابن كثير عن الإفصاح والتصريح بضعفها إقراراً لثبوتها »، هذا في الإسناد وكذلك أيضاً في المعنى فلا يعتبر سكوت العلماء عن ذكر تلك الإسرائيليات أنه من هذا الباب أيضاً.

إذاً دلّ هذا على أنّ العلماء ليس الحكم عندهم يؤخذ من ذكر الروايات التاريخية وفي كتب التفسير بمجرد ذكرها.

السادس: ومما سبق، لو أردنا الاكتفاء لكننا قد رددنا الردّ الدامغ الذي قلع خيمته وأظهر خيبته وبدّد أوهامه وفنّد أغلاطه وبان لكل منصف مدى جريمة هذا الرجل على المنهج وأهله وعلى العلم وأصله، لكننا سننتقل إلى دلائل أخرى وبيّنات كبرى تدل على أن الرجل حري أن يُرمى فيلقى على مزبلة أو كناسة في ناحية البلد،

وليس كلامي هذا من طريقة كلامي أو اعتياد أسلوبني فإنه لثقل عليّ أن أقوله لأنني ما تعودته، ولكنني أردت أن أقول له: إن لم تقبل هذا فيك فكيف جعلته كلاماً مستقيماً في نبي الله أيوب، بل أجمت حينما رفعته لرسول الله S

أقول: مما سبق وزيادة يتبين أن الرجل حاوية للتناقض والكذب والبتر والتدليس، وهذه دعوى وإليك الدليل

التناقض عند رسلان:

١- قال في مقطعه الأول: « لأنه من المعلوم فيما يتعلق بحق الأنبياء أنهم لا يصاب النبي بالمرض المنفّر، فقال العلماء قبل الرسالة أم بعدها؟ قالوا هذا يقع بعد النبوة » أهـ

قال: « هذا يقع بعد النبوة » ألا تدري يا رسلان ما يخرج من رأسك؟ كيف يكون

من المعلوم ، أي: لا شك فيه ، وعلى طريقتك : تعرفه الباعة في الأسواق والعجائز في البيوت أنه فيما يتعلّق بحق الأنبياء أنه لا يصاب نبي بالمرض المنفر ثم تقول في نفس الموضوع ناقلاً عن العلماء أنّ هذا يقع بعد النبوة.

٢- كيف تقرّر ضمناً أنه لا بد من التثبت قال رسلان « هذا كلام ابن كثير ولم ينقله ، يعني لم يقل ابن كثير : وقال فلان كذا وقال فلان كذا فنقول من الإسرائيليات وأنه كان ينبغي أن تثبّت ، هو كلامه ، هو أنشأه بنفسه ، بقناعته » أ.هـ

ومعلوم أنّ فائدة التثبت التمييز بين المقبول والمرفوض ، ومع ذلك تقول: نقلت عن العلماء كابن كثير وابن جرير ومن نقل فلا تثريب عليه فأين التثبت؟ ولو نقله ابن كثير كما تزعم، أنّه أنشأه بنفسه، بقناعته، فإن ابن كثير من أين أتى به؟ هل أسنده إلى رسول الله ﷺ؟ فكان ينبغي عليك أن تثبت ولكنك لم تنقل ذلك عن ابن كثير وإنما هي دعوى لتعلم الناس بأنك كنت تابعاً لما قرره العلماء

٣- تقرر أن من نقل عن العلماء فقد برئت ذمته وعهدته ولا تثريب عليه وأنت كما سيأتي من طعن في سيد قطب والمأربي في نحو ذلك فيما ذكره عن الأنبياء وما زادوا عن أن نقلوا أيضاً عن العلماء، أفحلال لك هي حرام على غيرك؟

كذبات رسلان في هذين المقطعين:

١- ذكرنا لك فيما سبق أنك قلت العلماء قرروا ولم يسندوا ، فذكرنا لك

الإسناد فكنت في ذلك كاذباً خراًصاً

٢- الكلمة الكبرى والأصل ادعائك في الموضوع المنتقد عليك أنك ما قلت إنما الذي قال ابن كثير وكذا... إلى آخر ما قلت ، فكيف تجعل العهدة عليه ولم تذكره أصلاً؟ إنما الذي ذكرته هو الرسول المصطفى والنبي المُجْتَبَى ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى فكذبت عليه، فأين أنت وأين ابن كثير؟

وكذلك كذبت على ابن كثير وقلت بأنه أنشأ ذلك بقناعته، وإنما نقل رحمه الله مسنداً ، فقال : «قال علماء التفسير والتاريخ وغيرهم...» وذكر القصة

٣- كذبة ثالثة وجرأة ظالمة حين يدّعي أنه ما تكلم إلا بما تكلم به

العلماء وكل كلام له قد أسنده ويكفيك في ذلك وفي المقطع المقصود المنتقد أنك لم تذكر حرف إحالة ولا شبه دلالة، قال ابن صياد لَمَّا اختبره رسول الله ﷺ وقد خبأ النبي ﷺ له شيئاً، فَقَالَ: دُخٌّ، «وَأَمَّا أَنْتَ فَلَاشَيْءَ إِلَّا مَا أَسْنَدْتَهُ كَذِبًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» وادعيت الصحة فيما ذكرت

٤ - قلت بعد نقل ابن كثير: «قال علماء التفسير والتاريخ وغيرهم» ثم ذكر قصة، ثم عَقَّبَ قَائِلًا: «وهذا الكلام الذي ذكره ابن كثير في هذا الموضع من كلام ابن جرير في التفسير نقله ابن كثير ولم يعزو إلى ابن جرير رحمهما الله» قال هذا ساخرًا ضاحكًا،

قال رسلان: «وهذا الكلام الذي ذكره ابن كثير في هذا الموضع هو من كلام ابن جرير في التفسير، نقله ابن كثير ولم يعزه إلى ابن جرير رحمهما الله تعالى» أ.هـ وسخر سخرية وضحكًا، أي خذوه دليلاً على سرقاتي، فلتكن الأمة - يا رسلان - كلها سارقة من أجل براءتك، والرد عليك بما يورطك، ألم أنصح لك كثيرًا بأن لا تتكلم فإنك كلما تكلمت سقطت،

ما الذي قرره هنا؟ أن ابن كثير في هذا الموضع نقل كلام ابن جرير في التفسير ولم يعزه إلى ابن جرير، فيرد عليه:

١ - كيف يقال لم يعزه وهو القائل: قال علماء التفسير والتاريخ، والعجب أن رسلان كان لذلك قارئًا، فهل كان به أخذًا، أما زلت على السرقات مجادلًا؟

٢ - وأيضًا: أعطنا الموضع الذي نقله ابن كثير عن ابن جرير بحروفه وكلماته لا بمعناه وفحواه إن كنت صادقًا
رسلان البتار:

لم يعد رسلان يستغني عن البترا أبدًا، فإن كنت يا رسلان تعرف البترا فضلًا فأعطنا من علمك، وإن كنت تحفظ فيه أثرًا فأعطنا من حفظك،

أين البترا؟

قال رسلان : قال الطبري في التاريخ : « سأل الله عز وجل إبليس أن يسلمه على جسده . أي : على جسد أيوب . ، فسلمه على جسده خلا لسانه وقلبه وعقله... » أ.هـ

وذكر القصة ، فذكرها هنا بلا إسنادٍ إلى الطبري ، وبترا الإسناد ، فقد أسندها ابن جرير رحمه الله تعالى في تاريخه فقال : « فيما ذكر - عن وهب بن منبه في الخبر الذي حدثنيه محمد بن سهل بن عسكر البخاري ، قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم ابو هشام ، قال : حدثني عبد الصمد ابن معقل ، قال : سمعت وهب بن منبه يقول : ... » وذكر القصة من أولها « إن إبليس لعنه الله سمع تجاوب الملائكة بالصلاة على أيوب ، ... » إلى آخر ما ذكر ، فذكرها مسندة ،

وقد يقول قائل : إنما أراد الاختصار ، نقول : لو اعتبرناه في غير الموضع لربما ، ولكن هنا يريد رسلان من خلال هذا الحذف أن يؤكد أن ابن جرير والعلماء قد قرروا ولم يسندوا ، فكان بتره للإسناد مقصوداً ، وتغييره للسياق مدروساً ، ولأن إسقاط الإسناد مقصود قال بعد هذا الأثر وأثر غيره : قال رسلان « وقرر ابن جرير رحمه الله تعالى في التاريخ وفي التفسير أيضاً أنه ألقى على كنانة لبني إسرائيل »

ليجعل ذلك تقريراً وإقراراً من ابن جرير ، ثم قال بعد هذا

قال رسلان : « وهكذا تجدوا أن علماءنا رحمة الله عليهم هم الذين ذكروا ذلك ولم يسندوه ، لم يقولوا حدثنا فلان وحدثنا فلان ، وإنما عبروا عن ذلك بأساليبهم كما مر ذكره عنهم رحمهم الله رحمة واسعة » أ.هـ

« وهكذا تجدوا أن علماءنا رحمة الله عليهم هم الذين ذكروا ذلك ولم يسندوه »

رسلان والتدليس :

أما التدليس فواضح ، فهو كما سبق يضحك على الداعي وعلى الأمة أنه إنما ذكر الكلام عن ابن كثير ليوهم أنه تابع للعلماء ، وإنما المذكور عن رسول الله ﷺ وكذلك ذكره لحديث رسول الله ﷺ في ابتلاء أيوب وكذا كلام أهل العلم والنقل عنهم فيما وقع له من ابتلاء ومرض لا ذكر الكنانة والمزبلة ، وذلك ليكثر الأدلة

ويوهم المستمعين أنه ساق أدلة كثيرة في الرد على من طعن فيه وكلها في غير مورد النزاع ومحل الانتقاد

وأخيراً: رسلان والقواعد المحدثه:

وهذا الذي أردنا أن نبينه ليس الرد على رسلان في جملة واحدة، وإلا يكفي أن نثبت له أنه لم ينقل عن العلماء، كفى بهذا رداً، وإنما أطلنا الرد لا لنكثر الكلام في غير محل النزاع ليكون كلامنا في مقابل كلامه، لا، وإنما لنصح أمة الإسلام لتعلم حال رسلان، إن رسلان لم تكن ضلالاته زلة لسان أو طغياناً في الكلام وإنما تععيد وتأصيل، وتضليل وتبديل، فلتحذر الأمة هذا الرجل، فلا يجوز سماعه ولا يجوز الأخذ عنه

رسلان يخترع قواعد تهدم المنهج وتقوي أهل البدع وتضعف أهل السنة:

لقد ردّ العلماء على المأربي وعبد الرحمن عبد الخالق وغيرهما في باب إحداث القواعد الباطلة التي يبطل بها الحق ويُرفع بها الباطل، وكذا كان رسلان، وكأن رسلان يعزُّ عليه أن يجد مخالفاً فلا يشاركه، وضالاً فلا يعاونه - سبحان الله -

تعالوا نتعرف على شيءٍ من هذا في هذين المقطعين

القاعدة الأولى من القواعد التي أحدثها رسلان :

١٨

تععيد رسلان أنّ من ينقل عن العلماء ما لا ينبغي اعتقاده أنه لا يثرب عليه حتى لو كانوا مخطئين

قال رسلان : « فحتى لو كان هذا مما لا يُقبَل فإنه لا يقال إنّ من قال بقولهم يكون طاعناً في الأنبياء، فإذا كان هؤلاء العلماء من سلفنا عليهم الرحمة قد قرّروا فيما كتبوه وسطّروه ، هذا الذي قيل إنه طعن في نبي الله أيوب ومن نقل عنهم حينئذٍ لا يُثرب عليه » أ.هـ

« ومن نقل عنهم حينئذٍ لا يُثرب عليه » إلى أن قال : « فلما تكلم من يبغضونه بكلام بسلفه ولزم غرزهم ولم يخرج عن كلامهم حتى لو كانوا مخطئين ، فلا يُثرب إلا عليه » أ.هـ

« ولم يخرج عن كلامهم حتى لو كانوا مخطئين فلا يُثَرَّب إلا عليه؟! » كأنه يقول إذا أردتم أن تثربوا فثربوا على الجميع ولا تثريب تثريب عليّ في هذا ، إذًا رسلان يقعد أنّ من ينقل عن العلماء ما لا ينبغي اعتقاده فإنه لا يثرب عليه حتى لو كانوا مخطئين

ونقول: الرد عليك سهلٌ، فإنك بذلك تخالف علماء الإسلام قاطبة، قد قسم علماء الإسلام الإسرائيليات إلى أقسام، فمنها ما يجب قبوله وهو ما شهد به شرعنا، ومنها ما يجب رده، وهو ما رده شرعنا ومنها المسكوت عنها وأمّا على قاعدتك يجب قبول الجميع، ولو كان مخالفًا طالما ذكره العلماء، فإن قال: إنما قصدت باب الرواية فمن روى وذكر ما رواه العلماء فقد برئت ذمته

قلنا : وأين رواياتك وأسانيديك التي ذكرتها حتى تبرأ ذمتك وتبرأ عهدتك؟

بل إن رسلان يرد على رسلان في انتقاده لسيد قطب الذي انتقده في نقل روايات هي باطلة في معناها ، ذكرها قطب عن التاريخ والمؤرخين والمفسرين ومع ذلك انتقده واتهمه بأنه الذي يسب الأنبياء ويطعن في الأنبياء، فينبغي أن تقدم الآن اعتذارًا رسميًا عبر موقعك وقناتك ومنبرك لسيد قطب الذي صار استاذًا لك من قديم، قال رسلان في مقطع قديم له بعنوان «هل تعلم أن سيد قطب سب ثلاثة من الأنبياء؟» موسى

وداود وسليمان عليهم السلام، فقال رسلان « والقصة المشار إليها في الحاشية هي قصة الخيانة التي تنسب إلى نبي الله داود a كما في العهد القديم ، وأنه خان قائده في عرضه لما أطلع على امرأته وهي تغتسل فلما أحست به ألقته شعرها على جسدها، فوارى الشعر الجسد ففتن داود ، كذا يقولون وساء ما يقولون وإنه لكذب محض وافتراءٌ أبلق وأصلح ليس فيه هبؤ من الحقيقة ولا ذرؤ من الصدق ، فيأتي فيقول : وفي القرآن إشارة إلى أن فتنة داود كانت بسبب امرأة ، أين؟ أين في القرآن ذلك؟ والله إن القرآن لبريء عن مثل ذلك ، ذلك في العهد القديم ليس في القرآن الكريم ، في القرآن العظيم تنزيهه للأنبياء والمرسلين ، اصطفاهم الله رب العالمين من البشر وصنعهم على عينه واختصهم بوحيه وبرسالته ، فهل من الفتنة التحذير من ذلك أم أن الفتنة أن تحذّر ممن حدّر من ذلك؟ » أ.هـ

ومع ذلك يقول رسلان «قرر ابن جرير رحمه الله في التاريخ وفي التفسير أيضًا أنه ألقى على كنانة لبني إسرائيل»

أيضاً يقول رسلان في انتقاده لأبي الحسن المأربي في قوله في الصحابة «غثائية»
فلما قال أبو الحسن بأن هذا اللفظ قاله القاضي عياض ، ليس إسرائيلي أو شيء ،
قاله القاضي عياض ،

قال له رسلان : « هل عندما تراجع على الهواء مباشرة عن قولك في الصحابة تلتف حول تراجعك مرة
أخرى وتذكر عياضاً وتتفلسف ، قل: أخطأت في حق الصحابة وأتوب إلى الله وأستغفره ورضي الله تبارك
وتعالى عنهم ولا تزدد حرفاً » أ.هـ

ونلزمك يا رسلان بما ألزمت به المأربي، قل أخطأت في حق الأنبياء وأستغفر
الله ولا تزدد حرفاً.

قال رسلان: «أما أن يقول : قلت إن فيهم غثائية وأنا تراجع عن ذلك ، ثم يعود فيقول : ولكن
عياضاً قال «غثاء» ، لا يعني عنك هذا شيئاً » أ.هـ

« أما أن يقول : قلت إن فيهم غثائية وأنا تراجع عن ذلك ، ثم يعود فيقول
: ولكن عياضاً قال «غثاء» ، لا يعني هذا عنك شيئاً »

فنقول لك : إما أن تعود فتقول قلت ما قاله العلماء فلن يعني ذلك عنك
شيئاً ، أليس عياض عالماً كالذين نقلت أنت عنهم؟ بل ما نقلت أنت عنهم من
العلماء إنما ذكروه مسنداً وقد برئت عهدتهم ، وبهذا يكون رسلان بهذا التععيد
قد أوهن أهل السنة وخطأهم في ردهم على سيد قطب واتهامه بالطعن في الأنبياء وما
كان من سيد إلا ما كان من رسلان

ورابعاً: هذا الرد من رسلان في هذا الموضوع يكفي وحده في نسبته أنه نسب
لنبي الله داود ما لا يليق به فيكون بذلك طاعناً لأنه اعتبر سيّداً طاعناً فعلام لا
تعتبر نفسك طاعناً؟ فعلام إذا كثرة الكلام والملاحاة؟

القاعدة الثانية :

يقعد رسلان أن ذكر العلماء للروايات في كتب التاريخ والتفسير من غير
تعقيب عليها أو انتقاد لها يعتبر إقراً منهم لها سواءً ذكروها مسندة أو حكاية من
غير إسناد طالما أنهم لم يتعقبوها بشيء أو انتقاد فهذا منهم إقرار وقد تبين لنا من

كلامه أنه لا يعد إقراراً فتلك لفظته تماماً .

قال رسلان : « وأما الناقل فهذا الناقل إنما إذا أمر الشيء من غير أن يدل على فساده لا يعد إقراراً إلا إذا أُلزم بذلك فالتزمه » أ.هـ

« لا يُعد إقراراً إلا إذا أُلزم بذلك فالتزمه » فعلام نقضت هذا فيما قررته الآن؟

فقال رسلان: « هل لم تكن تلك الكتب تحت أعين علماء الأمة من أهل السنة منذ كُتبت تلك الكتب وسطرت ورقمت في طروسها إلى يوم الناس هذا ولم يلتفت واحد من علماء الأمة إلى أن هذا يُعدُّ طعناً في نبي من أنبياء الله رب العالمين ؟ حتى أتى هؤلاء السّفلة فقرروا أن هذا طعن » أ.هـ

يقول شيخ الإسلام في اقتضاء الصراط المستقيم: « وقد صنف طائفة من الناس مصنفات من فضائل بيت المقدس، وغيره من البقاع التي بالشام، وذكرها فيها من الآثار المنقولة عن أهل الكتاب، وعمن أخذ عنهم ما لا يحل للمسلمين أن يبنوا عليه دينهم.»

ثم قال: « ومن العجب أن هذه الشريعة المحفوظة المحروسة مع هذه الأمة المعصومة التي لا تجتمع على ضلالة: إذا حدث بعض أعيان التابعين عن النبي ﷺ بحديث - كعطاء بن أبي رباح، والحسن البصري، وأبي العالية، ونحوهم؛ وهم من خيار علماء المسلمين، وأكابر أئمة الدين - توقف أهل العلم في مراسيلهم، فمنهم من يرد المراسيل مطلقاً، ومنهم من يتقبلها بشروط، ومنهم من يميز بين من عادته ألا يرسل إلا عن ثقة، كسعيد بن المسيب، وإبراهيم النخعي، ومحمد بن سيرين، وبين من عرف عنه أنه قد يرسل عن غير ثقة: كأبي العالية، والحسن، وهؤلاء ليس بين أحدهم وبين النبي ﷺ إلا رجل أو رجلان، أو ثلاثة مثلاً. وأما ما يوجد في كتب المسلمين في هذه الأوقات من الأحاديث التي يذكرها صاحب الكتاب مرسله؛ فلا يجوز الحكم بصحتها باتفاق العلماء، إلا أن يعرف أن ذلك من نقل أهل العلم بالحديث، الذين لا يحدثون إلا بما صح »

يقول شيخ الإسلام - وهذا موضع الشاهد - : « فكيف بما ينقله كعب الأخبار وأمثاله عن الأنبياء؟ وبين كعب، وبين النبي الذي ينقل عنه ألف سنة، وأكثر وأقل،

وهو لم يسند ذلك عن ثقة بعد ثقة، بل غايته أن ينقل عن بعض الكتب التي كتبها شيوخ اليهود، وقد أخبر الله عن تبديلهم وتحريفهم، فكيف يحل للمسلم أن يصدق شيئاً من ذلك، بمجرد هذا النقل؟»

كيف يحل لمسلم، كيف حلّ لك يا رسلان أن تصدّق هذا، بل جعلت هذا كلام رسول الله ﷺ حينما قلت «وقد صح عن رسول الله ﷺ» فازدادت الجريمة جريمة أخرى، بل وزاد جريمة ثلاثة حين نقلت عن العلماء، ويا ليتك قلت ذكر العلماء إنما قلت: قرر العلماء، وتلك جريمة عظيمة.

شيخ الإسلام يقول: «فكيف يحل للمسلم أن يصدق شيئاً من ذلك، بمجرد هذا النقل؟»

لذلك يا إخواني احذروا رسلان، رسلان يهدم قواعد السلف، رسلان يهدم قواعد أهل العلم، رسلان يخترق المنهج السلفي في مصرنا وفي العالم الإسلامي، ألا يا أيها العالم احذروا رسلان، احذروه، احذروه، احذروه، احذروه بالعلم المبين، احذروه من لسانه، احذروه من رده على نفسه، فلسنا - والله - عليه متحاملين، ولا في ردنا في ذلك مغرضين، لهذا بئس ما يقول القائل: إنَّ الخلاف ما بين رسلان وبين هشام خلاف شخصي، خلاف شخصي؟! اتق الله يا رجل، كل هذا الكلام وهذا التععيد، والخلاف شخصي؟ إذاً متى يكون الخلاف بيننا خلافاً قائماً على مباينة في المنهج، متى يكون وتلك القواعد التي يذكرها في كل موضع ربما يذكره من مواضع الرد علينا ليهدم بها قاعدة من قواعد السلف،

يقول شيخ الإسلام: «فكيف يحل للمسلم أن يصدق شيئاً من ذلك، بمجرد هذا النقل؟ بل الواجب أن لا يصدق ذلك، ولا يكذبه أيضاً إلا بدليل يدل على كذبه، وهكذا أمرنا النبي ﷺ.»

وفي هذه الإسرائيليات مما هو كذب على الأنبياء، أو مما هو منسوخ في شريعتنا، ما لا يعلمه إلا الله.»

ولقد ذكر ابن كثير نفسه - رحمه الله - في مقدمة تفسيره حكم الإسرائيليات

فعلام لم يأخذ رسلان بتقعيد العلماء؟ تعرفون لماذا؟ تعرفون لماذا؟ لا ليقرر حقًا ولا ليبنى قاعدة ولا ليشرح أصلًا ولكن ليبرأ نفسه، أرايتم كيف باع رسلان المنهج من أجل رسلان؟

القاعدة الثالثة:

تقعيد رسلان أنه من قال إنَّ فلانًا يطعن في الأنبياء أن يكون قد كَفَّرَه عينًا، وعليه فمن طعن في أحدٍ بذلك فإنَّه يكون تكفيرًا حدَّاديًا، فماذا قال رسلان؟

قال: «ولا يُرمى بهذه الفرية القبيحة إلا هو، فيقال أنه يطعن في نبي من أنبياء الله جلَّ وعلا مع أنَّ الطعن في نبي من أنبياء الله ردة مستقلة»

قال رسلان: «أي دين يكون لي إذا طعنت في الأنبياء»، «طعونات رسلان في الأنبياء» «والطعن الواحد في نبي واحد ردة مستقلة فكيف إذا وقع الطعن في أحد عشر نبيًا مرة واحدة» «وان تكون طاعنًا في الأنبياء مع أنَّها ردة مستقلة، أن يطعن مسلم في نبي من الأنبياء فهذه ردة مستقلة» «ومن المقرر الثابت عند العلماء سلفًا وخلفًا أن الطعن في نبي من أنبياء الله صلى الله وسلم عليهم أجمعين ردة مستقلة، فكيف إذا قضى بهت البهاتين وإفك الأفاكين أن يكون الطعن طعونات والنبي المطعون فيه أنبياء»

وكأن رسلان طالما عرف أنها ردة مستقلة إذا لا يمكن أن يقع منه طعن

قال رسلان: «أي دين يكون لي إذا طعنت في الأنبياء»

وبهذا يكون قد أَرَهَبَ المستمعين أنه لا يطعن في الأنبياء لأن الطعن في الأنبياء ردة مستقلة،

والرد على رسلان:

فلتحكم على نفسك بهذا، فأنت تكفيري جلد، حدادي بغيض، حينما اتهمت قطبًا والمأربي بذلك، ألسنت أنت الذي طعنت فيهم بذلك، فقلت سب سيد قطب للأنبياء، هل كان كافرًا عندك؟ ولما قلت للمأربي: بأنك طعنت في نبي الله داود وموسى، أكنت مكفّرًا للمأربي في ذلك؟ أخبرنا عن منهجك، أخبرنا عن منهجك،

فإما أن يكون قطب عندك كافراً، والمأربي به لاحقاً وإلا تكون أنت متناقضاً،
القاعدة الرابعة والأخيرة:

الغلو في التجريح ومجاوزة حدّ الإنصاف مع المخالف، ومعلوم أنّ السلف حال
ردهم على أهل البدع مهما عظمت هذه البدع يلزمون العلم والعدل فمن رد على
مخالف فلا بد من العلم والعدل، ولكن انظر إلى رسلان هنا ماذا يقول عنّا؟

قال رسلان: « فالله تعالى المسؤول أن ينجي المسلمين من شر هذه العصاة فإن الحدادية شر أهل
البدع ولم يمر على المسلمين في تاريخ الإسلام جميعه فرقة كهذه الفرقة ، أعني الحدادية ، فإنها تدمر العلم
تدميراً وهم من أصحاب الظاهرية اللغوية على هذا النحو الذي رأيتهم بعضه » أ.هـ

فأولاً: جعل رسلان من انتقده وانتقد غيره من أهل الأهواء وإن كان بحق أنه
حدادي بغيض من أشر أهل البدع

ثانياً: أصل أن الحدادية شر أهل البدع «ولم يمر على المسلمين في تاريخ الإسلام
جميعه فرقة كهذه الفرقة، أعني الحدادية» وبذلك فقد حكم رسلان أنهم أخطر
من الجهمية والخوارج والمرجئة والقدرية وأنهم أعلى منهم بدعة وضلالاً، فهل خرجت
فتاوى علمائنا بتكفيرهم كما خرجت بتكفير الجهمية؟!، هذا أقوله وأنا أعلم أن
الحدادية شر مستطير وضلال مبين وانحراف خطير، ولكن الله قال ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ
شَنَّانُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا﴾، ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ
عَلَىٰ آلَا تَعْدِلُوا اءْعَدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾، وخذ هذا الموقف يا رسلان وتربي عليه،
فقد ذكرناه أمس ونحن نقرأ في «مختصر العلو» بتحقيق العلامة الألباني

جاء في «مختصر العلو» للذهبي: « قال ابن أبي حاتم في «الرد على الجهمية»: حدثنا
أحمد بن سنان الواسطي قال: بلغني عن ابن أبي دؤاد -يعني القاضي أيام المحنة- أنه
قال: ثلاثة من الأنبياء مشبهة: عيسى بن مريم ^a حيث قال: ﴿تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي
وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ وموسى ^a حيث قال: ﴿رَبِّ ارْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ﴾ ومحمد ^s
حيث قال: «إنكم ترون ربكم» قال: هذا كفر صراح

علق الألباني رحمه الله على ذلك قائلاً: قلت: «لكن السند»

(هذا ابن دؤاد، ومن ابن دؤاد، المعتزلي، الجهمي المحترق الذي لعب بالدولة العباسية في زمنه لعبًا والذي بسبب فتنته قيل الكفر وأجبر الناس على القول هذا، والذي بسبب فتنته سُجن أحمد وقُتل أحمد بن نصر الخزاعي وابْتُلي أئمة الإسلام ابتلاءً عظيمًا، فهل يعطي أئمة الإسلام لأنفسهم الحق أن يتكلموا في أمثال هؤلاء بكلام يتجاوز العدل والإنصاف مثلما تعطي لنفسك أنت يا رسلان الحق في أن تتكلم عنا بكل أسلوب، فما والله يحجزك حاجز ولا يمنعك خوف من الله سبحانه وتعالى).

قال الألباني رحمه الله تعالى: قلت: «لكنَّ السند، لا يصح إلى ابن أبي دؤاد القاضي بما ذكر عنه، والله يحب الإنصاف، وهو القائل ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ الآية، لأن الواسطي وإن كان ثقة، فقد ذكره بلاغا، ولم يسم الذي بلغه لينظر فيه أثقة هو أم لا؟»

خلاصة ما سبق:

١- كذب رسلان على رسول الله ﷺ عندما نسب ما ذكره عن نبي الله أيوب إليه جازمًا بصحته

٢- إن رسلان بلسانه وبزعمه النقل عن العلماء قرروا أن نبي الله أيوب قد ألقى على مزبلة أو كناسة خارج القرية وهذا بلا شك لا يجوز وصف الأنبياء به، فيكون رسلان طاعنًا لأنه قرر أنه ما قال إلا كلامًا مستقيماً.

قال رسلان: « ماذا أصنع أنا؟ ماذا أصنع ؟ أتكلم كلامًا مستقيماً، هو كلام أهل العلم، أ.هـ

فيكون الكلام المستقيم الذي قرره العلماء - كذب هو عليهم - وقرره رسلان تبعًا لهم أنه يمكن أن يُلقى نبي من أنبياء الله على مزبلة أو كناسة خارج البلدة، والله سبحانه وتعالى مُكرمٌ أنبياءه أفيرضى ربنا أن يكون ذلك

٣- أن رسلان زعم أنه نقل ذلك عن العلماء فبيّنًا كذبه وأدحضنا فريته وإنما نقل هو عن نفسه ناسيًا ذلك لرسول الله ﷺ

٤- تبين لنا كذبات رسلان المتعددة مما يدل على سقوط عدالته

٥- تبين لنا مما سبق بتره لكلام العلماء ليصل إلى تحقيق غرضه

٦- تبين لنا مما سبق أنه كشأن أهل الأهواء يعتقدون أولاً ثم يستدلون فراح البهات ينقل عن العلماء بعدما تورط

٧- تبين لنا مما سبق تناقضاته فلربما ذكر الشيء ونقضه في عبارة واحدة وهذا شأن أهل الأهواء

٨- مكابرتة وعناده، فبدلاً من الاعتذار كان الدفاع والملاحاة وهذا شأن أهل البدع والأهواء

٩- تبين لنا مما سبق أنه لا فرق بينه وبين قطب بنص كلامه إذ ما ذكر قطب إلا ما ذكره رسلان على طريقته

١٠- تعيدياته الباطلة وتأصيلاته الفاسدة وقد بيناها

١١- تناقضاته في قواعد الجرح والتعديل بنفس الطريقة التي رد بها على قطب والمأربي، فصار يدافع بها عن نفسه فأنزل نفسه منزلة قطب والمأربي

وأسف للإطالة والرد يحتاج إلى أكثر من هذا ولكن ما أردنا إغفال شيء حيوي قوي، فالموضع موضع البيان حتى تعلم أمة الإسلام من هو رسلان

قاله أبو الألباني

وصلى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمد ﷺ